

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

وأغلب ما يكون النوم عليه وأشد ما يكون إسكارا له أن يكون كما قال رؤبة .
(لاقيت مطلا كنعاس الكلب ...) .

يعنى بذلك القرمطة فى المواعيد وكذلك الكلب فإنه أنوم ما يكون أن يفتح من عينه بقدر ما يكفيه للحراسة وذلك ساعة فساعة وهو فى هذا كله أيقظ من ذئب وأسمع من فرس وأحذر من عقق .

وفى نعاس الكلب نهارا وسهره ليلا يقول احمد النسفى يهجو رجلا .

(ينام إذا ما استيقظ الناس للعلا ... فإن جن ليل فهو يقطان حارس) .

(كذلك كلب الناس ينعس يومه ... ويسهر طول الليل والليل دامس) .

627 - (صوف الكلب) يضرب مثلا فى العسرة والنكد كما يقال مخ الذر ولبن الطير ويقال احتاج إلى الصوف من جز كلبه قال الشاعر .

(من جز كلبا لما فى الكلب من وبر ... أمسى لعمرك محتاجا إلى الصوف) .

628 - (ريح الكلب) يضرب مثلا فى النتن قال الشاعر يهجو امرأة .

(ريحها ريح كلاب ... هارشت فى يوم طل) .

(ولها ريح كربه ... مثل صحناء بخل) .

وقال آخر .

(يزداد لؤما على المديح كما ... يزداد نتن الكلاب فى المطر) .

وقالت المرأة التى سألتها امرؤ القيس عما يكره النساء منه وكان مفركا